متابعات

«زايد والحلم» في أكبر مسارح لندن

تواصل هيئة أبوظبي للثقافة والتراث إقامة سلسلة من العروض العالمية لمسرحية «زايد والحلم» التي أنتجتها الهيئة بتوجيهات من الفريق أول الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وأقيمت أولى عروضها في دولة الإمارات بمناسبة العيد الوطني في ديسمبر 2008.. حيث تشهد العاصمة البريطانية عروضا منتظرة للمسرحية خلال يومي 1 و3 إغسطس القادم على مسرح لندن كوليزيوم الذي افتتح في عام 1904 ويعتبر أكبر مسرح في لندن، ومن المتوقع أن يحضر العروض المئات من أبناء الجاليات العربية والجمهور الغربي، حيث شهدت مبيعات التذاكر إقبالا كبيرا خلال الأيام الماضية.

إيران تطلق قناة «آي فيلم» للدراما بالعربية

أعلن الإعلامي حسين مرتضى مدير مكتب قناة «آي فيلم» في دمشق عن إطلاق قناة الدراما الإيرانية الأولى باللغة العربية خلال شهرين على أبعد حد، وأكد مرتضى أن توجه الجمهورية الإسلامية في إيران إلى الرأي العام العربي بلغته الأم ليس بالأمر الجديد لان التبادل الثقافي ما بين إيران والشعوب العربية هو أمر من صلب السياسة العامة للجمهورية الإسلامية. وستبث القناة الإيرانية الجديدة على عدد من الأقمار الصناعية العربية والأجنبية لتغطي معظم الدول العربية وبلاد الانتشار. وستتخصص «آي فيلم» ببث المسلسلات والأفلام الدرامية الإيرانية المدبلجة باللغة العربية وبلهجة سورية تبدو وسيلة الدراما الإيرانية المفضلة إلى قلوب العرب بعد نجاح التجربة الدرامية السورية في اكتشاب جماهيرية واسعة خلال العقدين الماضيين.

مبدعون يقاطعون مهرجان الأردن

أعلنت نقابة الفنانين ورابطة الكتاب الأردنيين مقاطعتهما لمهرجان الأردن الثالث الذي تنظمه جمعية أصدقاء مهرجانات الأردن وينطلق غدا الأربعاء احتجاجا على «طابعه النخبوي» واستبعاد الفعاليات الأدبية والثقافية والفنية. وقال بيان مشترك للنقابة والرابطة «إن المشاركة الأردنية والعربية رمزية ومعظم الفعاليات أجنبية أو تابعة تقلد النمط الغربي منسلخة عن الطابع الثقافي العربي والأردني، ما يدل على النمط النخبوي الذي يرغب منظمو المهرجان بترويجه. وجاء في البيان أنه تم «اختلاق» جمعية أهلية في مارس/آذار الماضي أسسها أشخاص بدعم حكومي «ليس لهم أي إسهام ثقافي أو فني» دون الالتفات للهيئات المتخصصة وصاحبة الحق في تنظيم الحياة الثقافية والفنية.

ملتقى حول كسر قواعد التصوير

نظمت جمعية الإمارات للتصوير الضوئي بالشارقة الملتقى الضوئي حول كسر قواعد التصوير بحضور عدد كبير من المهتمين والفنانين في مجال التصوير وتركز الملتقى حول وجود قواعد للتصوير من الناحية الفنية والتقنية. وقدم المشاركون تعريفا حول قواعد تكوين الصورة بما فيها قاعدة الأثلاث والأرباع الذهبية من خلال التصوير من زوايا غير اعتيادية ونقاط كسر قواعد تصوير الوجوه «البورتريه» والتصوير فوق مستوى العين واستخدام العدسات الواسعة والصور المهتزة التي لا تؤثر أحيانا على معنى وقصة العمل خاصة وان الكثير من الصور المهتزة حصلت على جوائز عالمية. وتحتضن جمعية الإمارات للتصوير الضوئي التي تتخذ الشارقة مقرا لها عددا كبيرا من المبدعين في مجال التصوير الضوئي من المبتدئين والهواة والمحترفين لتسهم في الارتقاء بمواهبهم وصقلها والعمل على ابرازها ودعمها إضافة إلى نشر ثقافة التصوير من خلال المشاركة في المعارض المحلية وإقامة علاقات ومعارض مشتركة مع مؤسسات على المستوى المحلي والعربي والإقليمي والدولي.

افتتاح مهرجانين موسيقيين بمصر

يفتتح وزير الثقافة المصري، فاروق حسني، مساء غد السبت المقبل فعاليات الدورة العشرين لمهرجان قلعة صلاح الدين للموسيقى والغناء الذي يستمر 11 يوما متصلة بمشاركة فنانين من 5 دول هي مصر والسودان وليبيا وسوريا وإندونيسيا. المهرجان يبدأ فعالياته بتكريم 5 شخصيات ساهمت في نجاحه، ثم يقدم أوركسترا القاهرة الاحتفالي بقيادة المايسترو ناير ناجي مجموعة موسيقى من الكلاسيكيات العالمية والسيمفونية الأسبانية للموسيقى العالمي ادوارد لالو.

وتقام فعاليات المهرجان على 4 مسارح ويضم 42 حفلا مجانيا يشارك فيها 27 فرقة فنية و12 فنانا من نجوم الطرب العربي وخصصت إدارة الأوبرا المسارح لتقديم أحد أشكال الموسيقى والغناء بين حفلات للموسيقى الشرقية والتخت العربي وحفلات الموسيقى الكلاسيكية والعالمية والجاز. ويحيي حفلات المهرجان المطربون منال ورحمة وطارق فؤاد ومحمد الحلو ولؤي وإيمان البحر درويش ونادية مصطفى والمطرب السوري مجد القاسم ومدحت صالح وخالد سليم وحكيم.

المركز الثقافي التونسي - الليبي بطرابلس يبحث:

الإعلام .. أي دور في دعم علاقات تونس و ليبيا؟

□ جميل حمادة - العرب

محمد الغزي

أمين مازن

صلاح الدين بوجاه

بدأت يوم الأربعاء فعاليات اللقاء الإعلامي الذي جرى عقده في صالة المركز الثقافي التونسي بطرابلس، والذي جمع العديد من رجالات الاعلام والصحافة والأدب والثقافة، والذي ناقش أهمية ودور الصحافة والاعلام في دعم العلاقات الثنائية بين الشعبين الشقيقين الليبي والتونسي. وكانت أول هذه الفعاليات مع الدكتور صلاح الدين بوجاه مدير المركز الثقافي التونسي، الذي ألقى كلمة استهلالية رحب فيها بكافة الضيوف والحاضرين، والسفراء والقائمين بالأعمال، والسفراء القدامى كذلك، كما رحب بالسفير التونسي وبالأستاذ أحمد السالمي القنصل العام، والذي كان يشغل مدير المركز الثقافي قبل الدكتور بوجاه. وأشار إلى أن أهمية هذا اللقاء تكمن في جمع هذا القدر من الاعلاميين والمثقفين من كلا البلدين لإثراء هذا اللقاء بالآراء القيمة التي سوف تركز بالتأكيد على توطيد أواصر العلاقات الثنائية، علاوة على تأثيثه بعدد من الشعراء، حيث ستكون هناك أمسية شعرية بعد هذا اللقاء الفكري الاعلامي. والجدير بالذكر أن كل هذه اللقاءات هي بتوصية وتوجيه وعزم من الزعيمين معمر القذافي وزين العابدين بن علي من أجل العمل على توثقة هذه الأواصر والدفع بهذا التعاون بين البلدين إلى آفاق أكبر وأعمق.

ثم قدم الدكتور بوجاه مكبر الصوت للدكتور الشاعر محمد الغزي لكي يقوم بتقديم الفعاليات المشاركة في هذا اللقاء والذي أثنى بدوره على المركز الثقافي التونسي وهذا العمل الكبير الذي يقوم به الدكتور بوجاه في هذا الخصوص. ثم عرج على وثاقة العلاقات الثقافية والاعلامية بين البلدين خاصة في وجود فعاليات ثقافية تونسية وليبية كان لها دور مهم وتأسيسي في هذه العلاقات مثل الأستاذ أمين مازن وغيره، ثم نقل مكبر الصوت إلى الأستاذ أمين مازن الذي رحب بدوره بالحضور الكريم من سفراء ومثقفين وإعلاميين وأدباء وصحفيين مشيرا إلى عراقة العلاقات الثقافية البينية بين القطرين الشقيقين، خاصة في مجال الصحافة والإذاعة والبرامج المشتركة.

ثم قام الأستاذ محمد الغزي بتقديم صاحب أول ورقة للمشاركة في هذا اللقاء والتي كانت للأستاذ الإذاعي التونسي العريق محمد رؤوف يعيش، الذي قدمه الأستاذ الغزي بأنه متخصص في مجال الإعلام السمعي والبصري، وهو أشهر من أن يعرف به من جديد.

توجه الأستاذ رؤوف يعيش في البداية بأخلص آيات الشكر والعرفان والتقدير للدكتور صلاح الدين بوجاه على هذه الاستضافة، وإلى كافة الاخوة الليبيين على حسن الضيافة وهذه الحفاوة التي استقبل بها من قبلهم، كما حيا زعيمي البلدين الرئيس زين العابدين بن علي والقائد معمر القذافي على هذا العمل الدائم والمتواصل من أجل استمرار التواصل وتأكيد الأواصر والعلائق الثقافية والاجتماعية والتاريخية بين البلدين الشقيقين، ثم أشار إلى إبرام إتفاقية تعاون برامجي مشترك بين هيئة الإذاعات الليبية ومؤسسة التلفزة التونسية في الثمانينات من أجل التبادل البرامجي والاذاعي بين بعضهم البعض، والتي قدمت فرصا ثمينة للفعاليات الاذاعية في القطرين، ومما أدى إلى تأسيس قناة تلفزية تونسية من أجل العمل على تأكيد الوحدة المغاربية. وفي ختام كلمته أثنى الأستاذ يعيش على هذا اللقاء وعلى المركز الثقافي التونسي الذي قام على تنظيمه والفعاليات المشاركة به.

ثم قدم الأستاذ أمين مازن شخصا آخر قائلا بأننا لو أردنا أن نقدم السيرة الذاتية للمتحدث التالي، الذي كان كاتبا وصحفيا وسفير وقوميا وحدويا لما وسعنا زمن اللقاء له، وهو الأستاذ عمر الحامدي. والحامدي بدوره شكر القائمين على هذا اللقاء الإعلامي الثقافي وعلى رأسهم الدكتور صلاح الدين بوجاه، كما هنأ الشعب التونسي بذكرى الاستقلال، ولو أنها جاءت متأخرة قليلا، ثم بدأ يتناول تاريخ تونس النضالي منذ قرطاج والفينيقيين واللوبيين وهانيبال، ثم مجيء الاسلام والهلاليين والدولة الحفصية ودولة الموحدين، وكل تلك الأقوام التي مرت على تونس، ولاحظ بأن تونس وليبيا كانتا دائما تعيشان حالة واحدة من الاخوة والوحدة بين الشعبين في كافة الظروف خاصة مكافحة المستعمرين، وضرورات الوحدة والانفتاح على العروبة، والتي كانت دائما عاملا محفزا على وحدة المغرب العربي. وأشار إلى أن الاستعمار كان دائما يعود المرة تلو الأخرى، لذا أكد في ختام كلمته على ضرورة أن نحافظ على أواصر هذه الوحدة، خاصة وأن ما يحاك للأمة من تقسيم ومؤامرات يقتضي منا بالضرورة المحافظة على وحدتنا وعروبتنا وثقافتنا. ثم حيا في الختام تونس قيادة وشعبا ومثقفين، حيث أن المثقفين عليهم مسؤولية مواصلة السيرة إلى ضرورة تأمين المستقبل بخلق نوع من الحراك السياسي، وخلق شكل من أشكال الوحدة في ظل هذه التكتلات التي نراها ماثلة أمامنا الآن. ثم شكر الدكتور بوجاه على هذه السانحة وحيا السفير التونسي والقائم بالأعمال، مشيرا إلى أن من بين منجزات الوحدة بين الشعبين هي الدار العربية للكتاب وهذا المركز الثقافي العريق كانجازين إعلاميين كبيرين.

الورقة التالية كانت للأستاذ ضو علي ربيع، وهو مثقف وشاعر وباحث في التراث، وقد ركز في ورقته على القواسم المشتركة في التراث الثقافي الليبي التونسي منذ أيام الاحتلال الفرنسي لتونس والايطالي لليبيا، وحتى قبل ذلك حيث لم تكن هناك حدود، مشيرا إلى أن ورقته تضم بعض النقاط التي تركز على الثقافة من شعر وأمثال شعبية وحكايات وميثولوجيا مشتركة بين الشعبين، خاصة وأن الذي يجري الآن هو تفتيت للوجدان وتفتيت للتاريخ الواحد وتفتيت للغة الواحدة، وهذا التاريخ المشترك أي تاريخ الصحافة التونسية منذ عام 1911 بدءا من الثعالبي والمكي وغيرهما حتى الآن. ثم أشار إلى بعض الصحف التونسية والليبية القديمة التي ظهرت منذ عامي 1911 – 1912، ثم طرح بعض نماذج من الشعر التونسي الذي كان يتناقله الناس في ليبيا إبان الاحتلال الايطالي، والذي شكل بدوره حالة ثقافية ونضالية ضد الاستعمار الذي يجثم على الشعبين. وفي الختام حيا المتحدث الحضور، وهذا اللقاء مؤكدا على أن الصحافة كانت دائما تشكل ذاكرة الأمة الذي يبقى، فنحن شعب واحد وشعر واحد ومصير واحد.

المتحدث التالي قدمه الدكتور محمد الغزي قائلا، لقاؤنا الآن مع الكاتب والناقد والباحث محمد المي في ورقة عن الصحافة التونسية. بدأ الباحث المي حديثه حول كتاب مهم للعلامة الكبير والمؤرخ القدير الأستاذ علي مصطفى المصراتي الذي كتب كتابا حول الصحفي التونسي محمد الهاشمي المكي الذي أصدر في بدايات القرن الماضي جريدة سماها «أبوقشة» في تونس وهي صحيفة أو جريدة ساخرة تناولت مساخر الاستعمار وكوارثه بشكل تهكمي ساخر، مما أدى إلى اعتقاله من قبل الاستعمار الفرنسي ونفيه عدة مرات، ثم تحدث عن معركة الزلاج، ودورها في توحيد رؤى الشعبين، وعندما اجتاح الإستعمار الإيطالي طرابلس عام 1911 احتج التونسيون بكافة شرائحهم وتوقفت معظم أشكال النشاط، وتعطلت كافة الصحف التونسية عن الصدور نتيجة لتضامن كافة شرائح الشعب التونسي مع أشقائهم الليبيين، إلا صحيفة واحدة تسمى «الزهرة»، كما كتبت الصحف التونسية بشكل ساخط الكثير عن هذا الاحتلال، وعندما تم إعدام الشيخ الشهيد عمر المختار، عثرنا على كتيب «يقول المتحدث» كتبه محمد الهادي الجباري عن إعدام الشهيد المجاهد عمر المختار، وهذا الكتيب لا يعرفه الكثيرون. كما قام المرحوم محمد صالح الجابري بجمع كافة هذه الأوراق والقصاصات التضامنية للشعب التونسي مع شقيقه الشعب الليبي وجمعها في كتاب، كذلك يمكن لنا أن نتذكر ما كتبه عدد من الكتاب والمؤرخين مثل أبوالقاسم المرزوقي والعروسي المطوي ومحمد أبوالقاسم كرو وغيرهم بالإضافة إلى ما كتبه الأستاذ علي مصطفى المصراتي.

ثم قام الأستاذ أمين مازن بتقديم متحدث آخر، قائلا: الآن مع الكاتبة والقاصة والصحفية الأستاذة لطفية القبائلي. وقد بدأت الأستاذة لطفية القبائلي بالتعبير عن سعادتها بهذا اللقاء الذي قالت بصدده. «في هذه اللحظات أنا سعيدة ومشحونة بالتاريخ المضيء الذي يجمعنا على هذه المائدة الثقافية وبحضور هذه الكوكبة من الأدباء والكتاب والشعراء والصحفيين والمثقفين من الجنسين، وعلى رأسهم الدكتور صلاح الدين بوجاه، الذي نعتز به أديبا وروائيا وناقدا وأكاديميا. ثم أشارت طالبة بأن تستدعي بعض الذكريات والخواطر بالحديث عن تلك الفترة الزاخرة بالعطاء والصلات الثقافية المتينة بين أهل القلم، والتي كانت مؤصلة بمشاريع مشتركة كالدار العربية للكتاب. كصرح نعتز به دائما، وعلى استمرارية التواصل الفكري والأدبي بالرغم من كل الظروف التي مرت بنا وهنا نترحم على أديبنا الراحل خليفة التليسي ونزجي التهنئة للأستاذ الكريم أمين مازن الذي نعتبره خير خلف لخير سلف». ثم أشارت إلى فترة السبعينات من القرن الماضي ومجلة البيت وتلك الروابط الصحفية والاعلامية التي كانت تربط البلدين الشقيقين، وذكرت بعض البرامج الاذاعية التونسية والليبية وبعض الأسماء التي عاصرت تلك المرحلة مثل الإذاعية عفيفة بن مراد، في ركن المرأة ، وخديجة الجهمي في «أضواء على المجتمع»، كما أشارت إلى أن الذاكرة مازالت تحتفظ بتلك الأمسيات الأدبية الرائعة المليئة بالإشراقات والصداقة والإبداع والشعر والفن. ثم حملت للحضور تحية الباحثة والشاعرة الفلسطينية الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي التي التقت بها في المدة الأخيرة في جامعة كامبريدج في أمريكا وقد سألت عن العديد من أسماء الأدباء والكتاب والشعراء الذين تعرفت عليهم في ليبيا من خلال المركز الثقافي التونسي ومؤسسة الصحافة ورابطة الأدباء والكتاب، كما أشارت إلى ما تكتبه وترسله الشاعرة الجميلة جميلة الماجري. وفي الختام أكدت على هذا التلاحم والتواصل جسرا متواصلا من التعاون والتوادد والوفاء. ثم كان دور الكاتب والصحفي الأستاذ عبدالدائم السلامي الذي قدمه الأستاذ محمد الغزي، حيث ركز منذ بداية ورقته على الإعلام الرقمي، باعتباره صار يستحوذ على أغلبية كبيرة من شبابنا في ليبيا وتونس بصفته إعلام المستقبل، والاعلام الرقمي الذي يتمتع بصراحة وبمساحة كبيرة من الحرية، حيث أنه لا يقوم على المجاملة، أي عكس الاعلام الرسمي الذي لا نلومه بقدر ما نحترمه، لأننا نعرف ماله وما عليه. وقال المتحدث بأن ورقته تطرح «ضرورة العلاقات السياسية الجيدة في الاعلام» وهل ثمة إعلام يعتني بالمجالات الأخرى غير الصحافة والثقافة؟ ولماذا لا يكون هنالك إعلام مرافق للمجالات الأخرى في الحياة، مثلا إعلام يعنى بالصحة، وإعلام يهتم بالنقل والمواصلات، واعلام يعنى بالشأن الرياضي، وآخر بالشأن التعليمي. إن العقل السياسي والفعل السياسي أيضا شرط ضروري لنجاح هذا الاتجاه، ولكن لابد أن تتبعه شروط أخرى تلك حاجات الناس. لابد أن نفكر في البنية التي يمكن أن تحقق تكاملا بين البلدين، والنخبة وحدها لا تستطيع أن تفعل شيئا، لكن لابد من أن تضع مشتركا بين هذه المراكز في تونس وليبيا. خاصة الحقول الاجتماعية، والإذاعي المخضرم الأستاذ رؤوف الذي يعتبر ذاكرة التلفزة التونسية، يعرف أنه كان هناك برنامج مشترك يبث في التلفزة التونسية مرة في الشهر ليتحدث عن العلاقات التبادلية المشتركة بين البلدين تونس وليبيا..

الدكتور مسعود الكانوني الذي قدمه الأستاذ أمين مازن، على أنه الذي يجمع بين المحاماة والصحافة، تحدث عن الأديب التونسي عثمان الكعاك الذي تحدث عنه أنه كان يأتي إلى ليبيا ويقول بأنها كانت منارة حضارية، ثم تحدث عن العديد من الأسماء التونسية والليبية الذين كانوا نجوما في عالم التاريخ والثقافة، وكان بعضهم يأتي إلى طرابلس كمهاجرين من جربة، وسكنوا منطقة في طرابلس سميت باسمهم وهي «شارع الجرابة»، لأنهم كانوا يجيئون من جربة ويسكنون تلك المنطقة. ثم هناك أطروحة دكتوراه أعدها طالب ليبي بعنوان «المهاجرون التونسيون» تتحدث عن هذا الموضوع، ثم أشار إلى ورقة الأستاذ محمد المي وما ورد في كتاب له عن عبدالمولى البغدادي وديوانه «النورس والعاصفة»، كما أشار بأن الكاتب والمترجم والمؤرخ الراحل خليفة التليسي جذوره من مدينة القيروان – لمن لا يعرف ذلك. وفي الختام نشكر المركز على هذه الاستضافة.

أما الورقة الختامية فكانت للشاعرة والاعلامية الليبية نيفين الهوني، التي تناولت الصفحات السياحية في الاعلام الليبي والتونسي، مشيرة إلى ضرورة تطوير السياحة الليبية بطريقة مختلفة، بعيدا عن السياحة العلاجية والتقليدية المتعارف عليها.

وعلى جناح السرعة تم الانتقال إلى الأمسية الشعرية، حيث استهل الشاعر محمد الغزي بتقديم الشاعر حافظ محفوظ ليكون أول الشعراء المشاركين والذي بدوره ألقى ثلاث قصائد أولها كانت قصيدة «لوحة» .

ثم قرأ قصيدة أخرى بعنوان «رجل خشبي» أما الشاعر التالي فكان جميل حمادة الذي ألقى قصيدة طويلة بعنوان «فيزياء الكلام» ثم كان دور الشاعرة فريال الدالي التي ألقت بعض قصائدها المعروفة مثل «حواء يغويها السراب»،

وتلاها الشاعر التونسي شمس الدين العوني الذي ألقى ثلاث قصائد من الديوان الجديد «تحت شمس وارفة الظلال» مثل قصيدة البحر، ثم قصيدة «هبوب آخر» وألقى قصيدة من ديوانه «سيكون هناك سبب».

حوار

فالنتينا مينيرو .. لصحيفة العرب

آلة الهارب مخلصة وتعشق من يعشقها

□ لقاء آمنة رحومة
تصوير / زينب محمد أحمد

(فالنتينا مينيرو) فنانة إيطالية عالمية التقينا بها إثر زيارتها الثالثة لأرض الجماهيرية العظمى بهدف إقامة حفل موسيقي ساهر على آلة الهارب الكلاسيكية. (فالنتينا) معلمة موسيقى ولدت بمدينة كونيو عام 1984م .. وتحصلت على دبلوم مستوى ثاني في عزف القيثارة(الهارب) من المعهد العالي للموسيقى الكونسر العازفة الإيطالية فاتوار ورئيسة الرابطة الموسيقية(حياة الفن) و فازت بعدة جوائز في المسابقات المحلية والعالمية .. وأثناء لقائنا معها كان لنا معها الحوار التالي:

● ماذا تعني لك آلة الهارب..؟

– تعني لي الكثير من الأشياء فهي مثل الهواء والماء لا استطيع الاستغناء عنها أبدا , لأني كبرت معها وأرى أن العزف عليها يحتاج إلى إمكانات كبيرة لكي يصبح بمقدور العازف إيصال ما يريده , لأنها آلة عريقة وكلاسيكية . فآلة الهارب مخلصة وتعشق من يعشقها وتعطي الكثير دون سؤال , لذا فأنا أحبها ولا أفكر في الاستغناء أو الابتعاد عنها

● ما هي أهم التطورات التي تحققت في ميدان الموسيقى العالمية عامة والإيطالية خاصة , وتحديدا في هذه آلة؟

– وصلت آلة الهارب بعد عام 1800 إلى تطورات كبيرة لاعتبارها آلة وترية ذات إيقاع متميز وفريد وخاص تعشق سماعه الأذن , وتحتوي هذه الآلة التاريخية على 45 وترا موجودة في هيكل أو مجسم مثلث الشكل وطويل , ويتم العزف عليها يدويا عن طريق الأنامل , والإضافات الجديدة على آلة الهارب هي وجود 7 بدلات أسفل الهارب وظيفتها تكمن في الضبط والتحكم في قوة وشد الأوتار , حسب النغمات والنوتات الموسيقية واللحنية المراد عزفها , ولها صوت لا مثيل له يسمى عالميا بصوت الأحلام , لأننا عندما نستمع للموسيقى الصادرة من الآلة فهي تأ++خذنا إلى سماء صافية مليئة بالرومانسية والروحانية الكلاسيكية الشاعرية , وتسمى آلة الهارب في الحفلات الموسيقية ب(الكونشيرتو) وتعني أن آلة الهارب هي الآلة الرئيسية وسط الكم الكبير من الآلات الموسيقية المعروفة الموجودة في حفلات وأمسيات الأوركسترا, وفيها اشتهرت الموسيقى الكلاسيكية أكثر أو على نطاق واسع عن طريق آلة الهارب في الفترة من 1800 – 1900 تقريبا , حيث تطور مستوى التأليف المعزوفات والأساليب والإيقاعات الموسيقية التي مكنت هذه الآلة من الوصول إلى مرحلة الحداثة بعد فترة من الزمن , وسميت تلك المرحلة بفترة ازدهار الموسيقى بالكلاسيكية الأوروبية التي امتدت إلى ما بعد عام 1803 والى أواخر القرن 19 وفقا لمعايير وأنماط وتطورات الموسيقى العالمية التي تقدمة بخطى ثابتة .

الفنانة الايطالية مينيرو

● ما هو أكبر تحدي ترينه في مجال عملك , من وجهة نظرك ؟

– التحدي موجود في كل المجالات وتحديدا المجال الموسيقي , فأنا عندما أتدرب على مقطوعة جديدة لأي ملحن موسيقي أعتبر ذلك تحديا لأن وصلت الى مرحلة أبحث فيها عن الإتقان والاحتراف في العزف, وبالتالي فإن أكبر تحدي أجده هو في الآلة نفسها التي دائما تتعرض لتطوير ولتحديث ومن ثم يجب على الفنان أن يواكب هذه التغيرات التي تطرأ على هذه الفنون لكي يستطيع أن يوصل ما يريد إيصاله للجمهور المتذوق والمتعطش لمثل هذه الموسيقى .

● ما هو انطباعك على المشاركة الفنية والتي نالت رضي الجمهور ؟

– أعتقد أن مشاركتي كانت ناجحة بدليل التصفيق المتواصل والذي أدهشني جدا .. وحاولت إثر تواجدي في هذا البلد المضياف أن أستفيد من كل لحظة فتجولت في مدينة طرابلس والمدينة القديمة التي أدهشني معمارها ومحلاتها المتميزة بأجود الصناعات اليدوية من أزياء تقليدية وتراثية مصممة بطريقة رائعة وإكسسوارات غاية في الإبداع.. وفي كل الأحوال الحفل الفني الذي نظم بمدينة طرابلس كانت تجربة وأوقات رائعة ولن تمحى من ذاكرتي أبدا .. وختاما أشكر صحيفة العرب على هذا الحوار وأتمنى لكم التوفيق.

العنوان الإلكتروني للقسم الثقافي في «العرب»

يرجى من الراغبين في مراسلة القسم الثقافي في صحيفة "العر ب" إلكترونيا توجيه مراسلاتهم إلى العنوان الإلكتروني التالي: thaqafa@ alarab.co .uk

رأي

الفيلم الإسلامي وتحريم الصور

النظرة الغربية لا تنصف الثقافات الأخرى

□ هانس بلتينغ
ترجمة: يوسف حجازي

المخرجون من العالم العربي أو من إيران باتوا ظاهرة مألوفة في عالم الفيلم. فمحسن مخملباف مثلا، الذي يدير مع ابنتيه سميرة وهانا شركة عائلية مزدهرة، يتبوأ منذ فترة طويلة مكانة ثابتة في تجربتنا السينمائية.

بالرغم من ذلك، يبقى السؤال عن كيفية تعاطي النقد السينمائي مع مخرجين لا معرفة له ببيئتهم، والذين لا تحكم على أعمالهم إلا من خلال التصنيفات المتوفرة عادة للفن السينمائي.

تناولت مجلة Third Text البريطانية للفنون هذا السؤال في عددها الخاص الصادر في كانون الثاني/يناير 2010، وقد أشرف عليه ضيف العدد الصحفي والمؤرخ علي نوبيل أحمد.

وبدءًا من اختيار الموضوع الذي حمل عنوان «السينما في المجتمعات الإسلامية» يجري في مقدمة العدد التنويه إلى إشكالية مفادها أنَّ المجتمعات المسلمة في آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا تكاد تكون غير قابلة للمقارنة.

ويشرح المحرر لخبير كان قد رفض الدعوة للمشاركة في هذا العدد الخاص، بأنَّ الهدف هو كشف القناع عن تصنيف «السينما الإسلامية» بوصفه تنميطًا، نظرًا إلى خلط المجتمعات المختلفة تمامًا ووضعها في سلة واحدة، وكذلك إظهار أنَّ ذلك لا يُشبعُ سوى حاجة غربية في الإبقاء على مسافة إزاء هذه المجتمعات.

الأكاديميون السينمائيون يحفرون قبر السينما

لكنَّ الأمر يتجاوز ذلك ويدور حول النظرة الغربية إلى إنتاج سينمائي ينعكس فيه واقعٌ مختلفٌ تمامًا للمجتمعات التي تُسمى بـ «الإسلامية». حميد دباشي أستاذ مادة «الدراسات الإيرانية» في جامعة كولومبيا في نيويورك ينتقد بشدة في النقاش الدائر حول فيلم «الجنة الآن»، والذي حصل في عام 2005 على جائزة أفضل سيناريو في مهرجان جوائز الفيلم الأوروبي، وفي عام 2006 على جائزة الكرة الذهبية (غولدن غلوب) لأفضل فيلم بلغة أجنبية. وكان حميد دباشي قد سافر مع المخرج هاني أبو أسعد إلى فلسطين وتعرَّف على التجارب التي تستند إليها الجماليات القائمة في الفيلم.

لم يملك نقد الفيلم ولا الدراسات الأنثروبولوجية الأكاديمية «للدراسات البصرية» إلا نظرة واحدة على شكل العمل، الذي يتم إقصاء بُعدَه السياسي، كما يكتب حميد دباشي، مضيفًا أنَّ علوم السينما تسرِّع بمثل هذا المنهج في «موت السينما» وأنَّ علوم الاثنيات تمسي «جنازة غريبة لكل شكل تتناوله من أشكال الفن». ذاك لأنها تمتص الحياة بألمها وفرحها وتقوم هذه العلوم بتحييد التمرّد في مادة الفن، ولذلك هناك ضيق النظرة إلى الفيلم الفلسطيني بـ «واقعيته المؤلمة» والذي تظهر فيه «أزمة محاكاة» عميقة لهذا النوع من الأفلام.

هيمنة النظرة الغربية

يتجاوز هذا النقد دوافع صنع الفيلم والفيلم بوصفه وسطًا بحد ذاته، لأنَّه يرفض الحق الأكاديمي في السيادة على التفسير، الذي يخضع له أيضًا الفن المعاصر غير الغربي في عصر العولمة. وتتشكل حتى في ظل الليبرالية والانفتاح فجوة بين المنظور الغربي وبقية العالم، حيث تنتصر السيطرة على الفضول.

وتتسع الفجوة هناك، حيث النقد السينمائي والنقد الفني متخلفان في الدول الصاعدة، فيتولى المفسرون القدماء التقييم المهني ثانية. ومع أنَّ النظرة الغربية ليست خطيئة، بل لا مهرب منها بالنسبة لنا في واقع الأمر، لكن ينبغي علينا أنْ لا نفقد الوعي بأنَّ هذه النظرة تخضع لأنماط التفكير الغربية، وأنَّها عاجزةٌ عن أنْ تنصف الثقافات الأخرى وتقاليدها البصرية.

تكمن خصوصية الفيلم في كونه لا يُنتج للسوق الغربي وللمتلقين الغربيين فقط، بل أنَّه يخاطب أيضًا وبالدرجة الأولى جمهورًا عريضًا في مكان إنتاجه. هذا الأمر يجعل عدم التناظر بين تلقي الفيلم في مهرجانات السينما الغربية واستقباله في مكان إنتاجه أكثر وضوحًا. وبهذا تصبح ميزة الفيلم بالمقارنة بعالم الفن نسبية، لأنَّ الفن التشكيلي لا بد من أنْ يُباع في السوق وأنْ يعرض في أماكن لا يزورها إلا جمهور الفن، وهذه غير متوفرة أبدًا حتى الآن في الكثير من البلدان الصاعدة.

إنَّ إنتاج الفيلم مرهون بتكاليف الإنتاج التي يتوجب دفعها، والتي تُجمعُ الأموال اللازمة لها في أغلب الأحيان من خلال العمل المشترك مع مؤسسات غربية فقط. وبالمقارنة بالفن التشكيلي الذي يبقى حتى في الأعمال الفنية التركيبية وسطًا استثنائيًا، نلاحظ أنَّ هناك إدراكًا للفيلم من قبل المجتمع الذي تم فيه تصوير الفيلم والذي يتوجّه إليه الفيلم.

موضوع الصور المنسي

تندر الإشارة في سياق الحديث عن الفيلم إلى مسألة الصور التي تلاقي حاليًا في النقاش الذي يتناول «الإسلام» رواجًا، لأنه يعد بالتوجيه السريع، بالرغم من أنَّ الفيلم لا يتألف سوى من صور، مما يخوله لأن يتبوأ المرتبة الأولى في هذه المسألة. كما أنَّ انتشار مشاهدة الصور قد فرض نفسه في المجتمعات الإسلامية من خلال وسائل الإعلام الحديثة ومن خلال التلفاز حتى في ظل غياب دور السينما. لكنْ إنتاج الصورة هذا يتبع أعراف المشاهدة كما يخضع للرقابة السياسية أو الرقابة الذاتية أيضًا.

أما اليوم فقد عبَرت الأفلام في هذه المجتمعات كل الأنواع، من الفيلم الفولكلوري إلى فيلم الفن السينمائي، ومن أفلام الأساطير إلى الدراما المجازية أو إلى الفيلم الوثائقي، واخترقت حدودًا لم تُعد تعترف بها.

بينما نجدُ البديل للفيلم الغربي الذي يريد صنّاع السينما التخلص من ظله حاضرًا بشكل جلي أو ضمني، بحيث لا يمكن الاستعانة بالمعايير السينمائية التي قرر المخرجون عدم العمل بها، فغدا لا مفر من سوء الفهم على ما يبدو، بالرغم من كل الحماس والإعجاب بالجمالية الغرائبية.

كما يمتلك عدد المجلة الخاص الذي تناولناه في هذا الصدد هنا دلالة كبيرة لأنَّه يضم عددًا من الكتّاب الإنجليز القدرين على النظر إلى أبعد من الحدود المفروضة ثقافيًا. نذكر من هؤلاء الكُتّاب مثلاً الكاتب المرموق روي أرمس Roy Armes الذي أعدَّ في عام 2008 معجمًا خاصًا بصانعي الأفلام الأفارقة. حيث يكتب في نصه حول «الرؤيا الشعرية» لدى ناصر خمير Nacer Khemir الذي ولد سنة 1948 في تونس، مستندًا إلى تصريحات خاصة بصانع الأفلام قال فيها إنَّ أفلامه السردية تحيى بفعل تقاليد السرد الشفهي للقصص وتنافس جمال اللوحات الصغيرة، لدى تصويرها لحلم ما بحديقة غير مرئية على سبيل المثال.

في مقال آخر يجري الحديث عن «العصر الذهبي» للسينما الباكستانية الذي تبعته منذ الثمانينيات موجة سينمائية لأفلام الرعب. راشيل دواير Rachel Dwyer التي تُدرِّس «الثقافات والسينما الهندية» في لندن تبحث في موضوع سياسة الصورة الإثنية الجديدة في الفيلم الهندي. وبهذا، سرعان ما تتضح أهمية التعرّف على الثقافات من خلال الأفلام التي تعبّر هذه الثقافات فيها عن نفسها. وفي النهاية تدحض المجلة بسهولة الصورة النمطية عن «العالم الإسلامي» المتجانس.

نماذج تفكير أصبحت بالية

لقد شيّد رشيد أراعين مؤسس مجلة الفنون «Third Text» وناشرها لسنوات طويلة في عام 1987 بهذه المجلة مؤسسة فريدة من نوعها في العالم تنظر بـ «بمناظير نقدية إلى الفن والثقافة المعاصرين». وبالرغم من أنَّ مصطلح العالم الثالث قد تم تجاوزه اليوم، إلا أنَّ هذا لا ينطبق على المناظير السائدة.

هاجر الفنان في الستينيات من باكستان إلى انجلترا، ووقع هناك في نزاع مع المشهد الفني السائد، بحيث تم منعه من الدخول إلى المعارض، ما دفعه لتنظيم معارض بنفسه أظهر فيها «التاريخ الآخر» للفن الحديث. وقدم نفسه لفترة من الزمن، باعتباره «الفنان الأسود» لكي يؤكد على اختلافه، وذلك تضامنا مع كل الزملاء الفنانين الذين لاقوا صعوبات مشابهة.

لا يمكن إنكار أدائه بصفته رأس حربة المعارضة ضد ممارسات الإقصاء من قبل القائمين على المشهد الفني الرسمي، الذي يقدم نفسه على أنه عالميٌ، ومعارض لوصاية ما يسمى بالحداثة.

إنَّ مجلته التي حافظت على مستواها الفكري على مدى مائة وعددين بلا مشقة (للأسف من الصعب العثور عليها في المكتبات لدينا)، أفلحت أيضًا في اختراق عزل الفن، وكذلك في فهم الفن والثقافة باعتبارهما وحدة كما تبيّن مساهمات الكتّاب والفلاسفة في المجلة.

موقف

الشاعرة العراقية منال الشيخ

المشهد الشعري العراقي يشهد تراجعا

منال الشيخ..الشعر وجع و معاناة

□ حاورتها سهى شامية

لا يخفى على قارئ الديوان الجديد للشاعرة العراقية منال الشيخ بالنقطة الحمراء تحت عينه اليسرى' (دار الغاوون) الدور الرئيسي الذي تضطلع به اللغة، ليس كحمّالة للمعاني ومجسّدة للصور فحسب، بل ايضاً كبنية أساسية لها حضورها الكبير في جسد القصائد. هذا المدخل ضروري للامساك بمفتاح اساسي في قراءة هذا الديوان، وربما تجربة منال الشيخ عموما. فهذه الشاعرة الشابة (من مواليد نينوى 1971) استطاعت انتاج خصوصية لغوية لها عناصرها المتميزة. وقد نجحت هذه اللغة في اظهار الخصائص الشعرية للثيمات التي شغلت مساحات مهمة في شعر منال الشيخ. عن ديوانها الجديد كان هذا الحوار. *في الدواوين التي صدرت مؤخرا مع ديوانك في الفترة الاخيرة لشاعرات من جيلك، لاحظت افتراقا واختلافا... ففي مقابل اللغة 'السهلة' المشغولة باليومي والتفاصيل، نجد لديك لغة قوية متينة تشكّل ملمحا من ملامح شعرك؟

* لا أستطيع تحديد الاختلاف والافتراق في تجربتي الشعرية لا سيما وان هذه التجربة ما تزال في مراحل تبلورها، من هنا يبقى الأمر متروكا للمتلقي اليوم في كل الأحوال، إذ لكل متلقٍ استلامه شكلا خاصاً لنص ما. كما يقول الشاعر الراحل سركون بولص: وما الشعر إن لم يكن ثورة لغوية! وهنا قال 'ثورة' وليس 'ثروة' إشارة إلى امكانية تطويع اللغة ونفس المفردات في صور منفردة. المفردات متاحة للجميع ومازلنا نجهل الكثير عن لغتنا وكيفية تطويعها وتوظيفها شعرياً، ولكن على الصعيد الشخصي أحاول أن أستفيد من اللغة قدر الامكان اسوة بالصورة، وبالتالي فإن أدوات الشاعر هي اللغة ومن خلالها يمكن أن تتفجّر الأركان الأخرى للعملية الشعرية، وهذه الأركان ليست ثابتة بالطبع، إنها متجددة بحسب حالة لحظة الكتابة. *ما هو السبب وراء اختيارك عنواناً طويلا للكتاب: بالنقطة الحمراء تحت عينه اليسرى... اسأل ذلك لانه بات شائعا فعل ذلك في اوساط الشعراء الشباب؟

* أعترف أن لدي معاناة في اختيار العناوين وأحياناً أجدها أصعب بكثير من كتابة النص نفسه. جاء العنوان تماما كما أردت للكتاب ووجدت في هذه النقطة الحمراء اشارة مرور وليس توقفاً إلى عالم الآخر حتى لو كان افتراضياً، العنوان دال بالنسبة لي للدخول إلى نصوصي الأخرى وعنى لي الكثير بعدما استقريت عليه.

*تقولين في مطلع إحدى القصائد: 'أنا منال الشيخ...' وتكررينها كلازمة افتتاحية، الا تعتقدين ان مثل هذه الصيغة باتت مكررة كثيرا؟ * لن ادعي أبداً أنني أول واحدة تستهل نصها بهذا المفتتح، قرأت الكثير واعلم أن هناك نصوصاً شعرية بدأت بالإشارة إلى الذات الصريحة، ورغم اتهام البعض لي بأني 'اجترت' ما أتى به الآخرون أو حتى أنهم لمحوا أنني سلكت سبيل 'التلاص'، ولكن من وجهة نظري أعتبر اعادة استهلال أي نص شعري من أثر سابق ليس بضعف، كما هو المدخل في قصائد قديمة كثيرة كانت تبدأ بنفس البيت أحياناً، ولكن ما هو مطلوب هو كيفية توظيف هذا الاستهلال في منحى لم يسلكه أحد من قبل وهذا ما سعيت من أجله في هذا النص. *في مقابل العنفوان اللغوي – اذا جاز القول – هناك انكسار وخيبة في مضامين القصائد، حتى أنك تختمين الديوان بقصيدة قصيرة جداً بعنوان 'غلبة' نكتشف فيها أن الغلبة كانت ضدك، وأنك تشبّهين نفسك بـ'العثة الخاسرة'؟

* دعينا لا نسميه انكساراً وخيبة، لأن هذا الوصف يبدو قاسياً بعض الشيء. معظم نصوص المجموعة كتبت أثناء تواجدي في العراق متنقلة بين مدنها الشمالية بدءاً بالعنف والتاريخ والأهل في نينوى مروراً بنزوحي إلى مسقط رأس أجدادي وأمي في مدينة أربيل في اقليم كردستان العراق وانتهاءً بمستقري الحالي في مدينة ستافنجر بالنرويج.''حيث قضيت جزءاً من طفولتي في مدينة أربيل وعندما عدت إليها بجروح مثقلة بسبب الأحداث والدمار الذي خلفته الحروب وما تزال في العراق، لم أجدها تلك المدينة التي تربيت في بيوتها العريقة القديمة، وجدت مدينة غريبة عني تماماً. كانت هذه فترة الفقد العظيم بالنسبة لي، من وطن ينهار من حولي إلى أمكنة تلفظنا، من حالة مستحيلة وجدتني أعيشها دون اختيار أو خيار، كنت أحاول وسط كل هذا فهم ما يجري ومعايشة بعض التفاصيل الجميلة التي طرأت على حياتي آنذاك، برغم غموضها وعدم وضوحها بالنسبة لي لحد الآن، لذا من الطبيعي أن تأتي النصوص انعكاساً لتلك الفترة. '*الديوان يحتوي على تنوّع كبير في الشكل الشعري، فمن القصيدة المشطرة إلى القصيدة المسطرة، ومن القصيدة النتفة أو قصائد الهايكو إلى القصيدة الطويلة... ما هي رؤيتك للشكل الشعري؟ * الشكل الشعري كان الشغل الشاغل للشعراء فيما مضى، أما الآن فلا أعتقد. لا أحدد لنصوصي شكلاً معيناً بذاته، لحظة الكتابة وطبيعة النص هي التي تنتج شكله. ولا أفكر كثيراً في هذا الجانب الشكلي إذ ما يهمني هو روح النص واحساسي بها. وليست لدي أية مشكلة مع الأشكال الشعرية. أبحث عن الشعر حتى في النص الروائي وأجد الكثير من ذلك على خلاف بعض النصوص المشطّرة. *كيف تنظرين إلى المشهد الشعري الشبابي في العراق، ومن ثم المشهد الشعري الشبابي في العالم العربي؟

* المشهد العراقي مشهد واسع ولا نستطيع تحديده بنظرة عابرة، بالنسبة لي ليست لدي نظرة واضحة لأني لم أطلع على جميع التجارب، ولكن مما ألمسه عبر تصفحي والتعرف على بعض التجارب أحس أن هناك تراجعاً كبيراً في المسيرة الشعرية مقارنة بالأزمان السابقة ولن أبرر ذلك هنا بالوضع الاستثنائي الذي يمر به العراق، لأن تبريرا كهذا برأيي 'غير مقبول. ورغم أحساسي الذي يحزنني فمن المؤكد هناك تجارب تستحق التوقف عندها طويلاً ولكن الخلل في المتلقي والناقد المنقرض أساساً.